يمتنع انه تعالي مستغن عن المخصص وبيان الملازمة ان كل موجود مفتقر الي
المخصص حادث ودليل الاستثنائية مامر قوله السلبية اي لانها عبارة عن
سلب الكثرة وقيل انها نفسية والتحقيق الاول قوله واحدانية معطوف علي
الوجود بحذف عاطف محذوف للضرورة وماذكره الشارح حل معني الاعراب وفيه
ما تقدم في قوله قيامه بالنفس وتاؤه للتانيث اللفظي وياؤه للنسبة
والنون للمبالغة كرقباني لانه نسبة للوحدة والقياس وحدتية كما ان
رقباني نسبة للرقبة فالقياس رقبي فزاد الالف والنون للمبالغة ومبحث
الوحدانية اشرف مباحث هذا العلم ولذلك سمي به فقيل علم التوحيد
ولعظم الاعتناء بذكرها التنبيه عليه والثنا عليه في الايات القرانية قوله والمراد
بها هنا اي في هذا المقام وهو ثبوت الصفات له جل وعلا اه وليس المراد
بالوحدانية وحدة الجنس او وحدة النوع وغير ذلك من الوحدات
المستحيلة في حقه تعالي اذ لا جنس له فيتحد مع غيره فيه وكذلك لا نوع
له فيتحد مع غيره فيه مثال الاول اتحاد الانسان والفرس في الحيوان
ومثال الثاني اتحاد زيد وعمرو في الانسان قوله بمعني عدم النظير هو
نفي الكم المنفصل فيهما والكم العددي يجاب به كم والمنفصل ما كان في اشيا متباعدة
متفاكة والمتصل ضده هكذا الاصطلاح هنا اي واما وحدة الذات بمعني
عدم التركيب فيها فسبقت في المخالفة اذ لو كانت مركبة لماثلها
واما وحدة الصفات بمعني ان قدرته واحدة متعلقة بكل ممكن وا
رادته تعالي كذلك وعلمه واحد محيط بجميع المعلومات وهكذا فسياتي
في قوله المنفرد ووحدة اوجب لها الخ واما وحدة الافعال بمعني انه لا تا
ثير لغيره تعالي فسياتي ايضا في قوله مخالق لعبده وما عمل ومعني عدم
النظير في الصفات انتفا وجود صفة في ذات غيره انه تعالي تنسب صفته
وانت تكلمت منقصة مما في صفات الالوهية وظاهر كلامه ان برهان
التمانع الذي ذكره جار في عدم النظير في الصفات كلها وهو كذلك
ومعني لانه لو وجد نظير لعلمه او صفاته او سمعه وهكذا لكان النظير قديما والا
لم يكن نظيرا واذا كان قديما لزم ان لا يقوم الا بذات قديمة لان
الصفة القديمة لا تقوم الا بالقديم وهذه الذات القديمة لا بد من
كونها

كونها الهة لانه يستحيل وجود ذات قديمة ليست باله لما عرف في برهان
حدوث العالم فيجري برهان التمانع اهـ مع اختصار وبعض تغيير فـ
سئل السيوطي عن الفرق بين التمثيل والتشبيه والتنظير
فقال التمثيل اخص الثلاثة والتشبيه اعم من التمثيل واخص من النظير والنظير
اعم من التشبيه وبيانه ان المماثلة انما هي المساواة من كل وجه والمشا
بهة انما هي في اكثر الوجوه والمناظرة ولو في شيء ولو من وجه واحد اهـ قوله
لانه لو وجد فرد ان هو مركب من شرطيتين والاولي كبري والثانية صغري
واقتصر علي الفرديين لان ما زاد معلوم بالاولي وكفرقة المجوس بقولهم
اله الخير ويسمونه ابرايزدان بهمزة اوله او بانحتية ويعبرون عنه بالنور واله
الشر اهرمن وعنوا بذلك الشيطان ويعبرون عنه بالظلمة متصفان بالا
لوهية اي مقدر اتصافهما بصفات الالوهية اي بجميعها من كون علمه
عام التعلق وتمام قدرته ونحوهما وهذا مرادهم بقولهم وانما قلنا بجميعها
لا يحل ان يكون الهين اذ الالوهية لا تقبل التبعيض قوله لامكن بينهما تمانع
اي تخالف هذه التالي الشرطية جعل الشيء اللازم امكان التمانع لا نفس التمانع دفعا
لما يقال يجوز ان يتفقا فلا تمانع واشار الي الجواب بان اللازم هو امكان
التمانع لانه كلما جاز اتفاقهما جاز اختلافهما وكلما جاز اختلافهما لزم قبولهما
العجز فامكان التمانع مستلزم المحال علي التحقيق ان اللازم هو التمانع
وقوله المعنى حتى يجوز اتفاقهما ممنوع لوجوب عموم قدرة الاله وارادته
لكل ممكن فيجب تعلق قدرة وارادة كل منهما بالجميع فيلزم التمانع فان
قلت اذا اتفقا لم يلزم العجز لان الذي ترك تعلق قدرته قادر ان يخالف
الثاني لكنه ترك المخالفة باختياره فعموم تعلق قدرته بمعني الصلاحية
ثابت فالجواب انه يلزم ان لا يقدر علي المخالفة عند تعلق قدرة الاله
الثاني لسده عليه طريق تعلق قدرته وهذا عجز بخلاف عدم تعلق قدرة
الاله الواحد بايجاد شيء بعد ايجاده قبل وانتم موجود الامتناع ايجاد الموجود
فليس عجزا لانه هو الذي اوجده اهـ دفع جواز الاتفاق بما يري
الرائي وعند التامل لا يصح صلح بين الالهين اذ مرتبة الالوهية تقتضي
الغلبة المطلقة كما يشير له قوله تعالي لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم علي

Copyright (c) King Saud University